Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما الثاني فقد وسّع دلالة الأسلوب بما شمل الهيكل الكلّيّ للنصّ حتى استحال هو ذاتُه أداةً من أدواتِ التخاطب متميّزةً عن الأداة اللسانية الأولى فإذا بالأسلوب في نفسِه دالٌّ يستند إلى نظامٍ إبلاغيّ متصل بعلمِ دلالات. السياق، أمّا مدلول ذلك الدّال فهو ما يحدث لدى القارىء من انفعالات جمالية تصحب إدراكه للرسالة « فمجرّد تعبير الإنسان عن فكرة مّا شعرا بدل تعبيره عنها نثرًا يعدّ تنبيها للمتقبّل إلى أنّ النصّ — فضلا عمّا يحمله من دلالات أوّلية تُكَوّنُ بنية رسالتِه — قد استحال في صياغته دالاّ متصلا بنظامٍ بلاغيّ آخر غيرِ النظام اللساني البسيط » (5) .

غير أنّ الذي كشف عن أبعاد هذا المقياسِ التّعريفيّ وسَبَرَ عمقَه بتنزيله ضمن وظائف الكلام عموما إنما هو جاكبسون ويعود عمله ذاك — كما أسلفنا — إلى سَنَة 1960، وذلك حينما عرّف النص الأدبيّ بكونه خطابا تغلّبتْ فيه الوظيفة الشعريّة للكلام، وهو ما يُفْضِي حَتْما إلى تحديد ماهية الأسلوب بكونه « الوظيفة المركزية المنظِّمة » لذلك كان النّص

(5) *Prolégomènes à une théorie du langage* - traduit du danois par une équipe de linguistes. Paris, Les éd. de minuit - Arguments 35 - 1968.